@ 926 @ قد مدت من ورائها ، لئلا تنفتح أبوابها ، حتى يكونوا في ضيق ، وهم وشدة . تم تفسير سورة البلد والحمد  . سورة الشمس ! 2 2 ! أقسم تعالى بهذه الآيات العظيمة ، على النفس المفلحة ، وغيرها من النفوس الفاجرة ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : نورها ، ونفعها الصادر منها . ! 2 2 ! ، أي : تبعها في المنازل والنور . ! 2 2 ! ، أي : جلى ما على وجه الأرض وأوضحه . ! 2 2 ! أي : يغشى وجه الأرض ، فيكون ما عليها مظلما . فتعاقب الظلمة والضياء ، والشمس والقمر ، على هذا العالم ، بانتظام وإتقان ، وقيام لمصالح العباد ، أكبر دليل على أن ا بكل شيء عليم ، وعلى كل شيء قدير ، وأنه المعبود وحده ، الذي كل معبود سواه باطل . ! 2 2 ! يحتمل أن ( ما ) موصولة ، فيكون الإقسام بالسماء وبانيها ، وهو ا تعالى . ويحتمل أنها مصدرية ، فيكون الإقسام بالسماء وبنيانها ، الذي هو غاية ما يقدر من الإحكام والإيقان والإحسان . ونحو هذا قوله : ! 2 2 ! ، أي : مدها ووسعها ، فتمكن الخلق حينئذ من الانتفاع بها ، بجميع أوجه الانتفاع . ! 2 2 ! يحتمل أن المراد ، ونفس سائر المخلوقات الحيوانية ، كما يؤيد هذا العموم . ويحتمل أن الإقسام بنفس الإنسان المكلف ، بدليل ما يأتي بعده . وعلى كل ، فالنفس آية كبيرة من آياته التي يحق الإقسام بها ، فإنها في غاية اللطف والخفة ، سريعة التنقل والحركة والتغير ، والتأثر والانفعالات النفسية ، من الهم ، والإرادة ، والقصد ، والحب ، والبغض . وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه . وتسويتها على ما هي عليه ، آية من آيات ا العظيمة . وقوله : ! 2 2 ! ، أي : طهر نفسه من الذنوب ، ونقاها من العيوب ، ورقاها بطاعة ا ، وعلاها بالعلم النافع ، والعمل الصالح . ! 2 2 ! ، أي : أخفى نفسه الكريمة ، التي ليست حقيقة بقمعها وإخفائها ، بالتدنس بالرذائل ، والدنو من العيوب والذنوب ، وترك ما يكملها وينميها ، واستعمال ما يشينها ويدسيها . ! 2 2 ! ، أي : بسبب طغيانها ، وترفعها عن الحق ، وعتوها على رسولهم . ! 2 2 ! أي : أشقى القبيلة ، وهو ( قدار بن سالف ) لعقرها ، حين اتفقوا على ذلك ، وأمروه ، فأتمر لهم . ! 2 2 ! صالح عليه السلام محذرا : ! 2 2 ! ، أي : احذروا عقر ناقة ا ، التي جعلها لكم آية عظيمة ، ولا تقابلوا نعمة ا عليكم ، بسقي لبنها أن تعقروها . فكذبوا نبيهم صالحا ! 2 2 ! ، أي : دمر عليهم ، وعمهم بعقابه ، وأرسل عليهم الصيحة من فوقهم ، والرجفة من تحتهم ، فأصبحوا جاثمين على ركبهم ، لا تجد منهم داعيا ولا مجيبا . ! 2 2 ! عليهم ، أي : سوى بينهم في العقوبة ! 2 2 ! ، أي : تبعتها . وكيف يخاف من هو قاهر ، لا يخرج عن قهره وتصرفه

مخلوق ، حكيم في كل ما قضاه وشرعه ؟ تم تفسير سورة الشمس بحمد ا وعونه سورة الليل ^ ( والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * وما خلق الذكر والأنثى * إن سعيكم لشتى * فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى * وما يغني عنه ماله إذا تردى * إن علينا للهدى * وإن لنا للآخرة والأولى * فأنذرتكم نارا تلظى * لا يصلاهآ إلا الأشقى * الذي كذب وتولى * وسيجنبها الأتقى * الذى يؤتي ماله يتزكى * وما لأحد عنده من نعمة تجزى * إلا ابتغآء